كتاب

(الاجوبة السنية)

(عن)

(الشبهات النصرانية)

(تاليف)

*(صلاحك ان تعنى بدين محمد * وتتبع النهج السوى لتهتدى)*
*(بربك قل لى أى دين وجدته * قويم سوى دين النبي محمد)*
*(حوت اسم طه كتب موسى فنقبن * تجدها فلا تسمع كلام مفيد)*
*(يقول اشعيا مخبرا عن الهنا * باوصاف خير الخلق طه الممجد)*
*(قد ابتهجت نفسى بمختارى الذى * أعاضده أكرم به خير مرفد)*
*(وضعت عليه الروح يخرج للورى * شموس الهدى من بعد كفر مردد)*
*(نعم وسلوا الانجيل عنه فانه * دعاه بروح الحق هاد ومهتدى)*
*(يقول المعزى سوف يأتى وشرعه * على عنق باق فى الزمان مخلد)*
*(وهل قد أتى من بعد ذو نبوة * حوى هذه الاوصاف غير محمد)*
*(يظل سلام الله ويترى عليه ما * أضاء هلال أو بدا نجم فرقد)*

(طبعت بالمطبعة العامرة العلمية سنة ١٣١٨ هجريه)

قد تلاعبت فيها أيدى رؤساء الدين بالزيادة والنقصان والتبديل والتغيير والتحريف والتصحيف حتى أصبحت النسخ الصحيحة أعز من الكبريت الاحمر واندر من الانصاف فما عتم الخواجا ان ذهب الى بيته واتى بالتوراة والانجيل وقال له هو ذا الكتاب المقدس فارنى مواقع التحريف التى فيه فاجابه اننى لست من أهل هذا الشان ولا المجلى ف هذا الميدان ولكننى سآتيك ان شئت بمن يبين لك الخطأ من الصواب ويميط عن محيا بصيرتك برقع الارتياب فقال له قبلت بذلك فمن شاء منكم فليناظرنى فى مسئلة التحريف ان تحريرا وان تقريرا فأتى المسلم وأخبرنى بذلك ولم يخف على شيأ مما هنالك فذهلت لعمر الحق من جراءة الخواجا المنوه عنه وأرسلت اليه رسالة هذا نصها

جنبك الله الخلاف وحبب اليك الانصاف ونفى معتلج الريب من صدرك وصير الى صلاح عاقبة أمرك وسبب دعائى لك بهذا هو انك أتيت الى جذع لم يحكم صيقل العقل على متنيه صقاله ولم يشب فى دماغه من أنوار المعارف ولا كنور ذبالة مريدا استنزلافه لدينك بما يدعونه سحر الحلال الذى انما يتم نفثه فى روع السذج ضعفاء العقول وكان الاحجى بك أن لاتنبس ببنت شفة امام هكذا اناس بل ان سولت لك نفسك ادلاء شئ من براهينك على مسمع أحد من المسلمين فادلها أمام من تلمظ ولو شيأ يسيرا من العلم كانا مثلا فاذا اقنعته أو الزمته وجب عليه ان يقتفى ماتعتقده لان الحق أحق أن يتبع ولا يجوز لانسان أن يقيم على ضلاله

متى ظهرله الحق ببرهان مقنع وانى وايم الله الية لايتخللها شئ من المين لئن أنت أجبتنى عما أنا سائلك اياه بدلائل الزامية لاتبعن دينك واكون من جملة المبشرين به هذا ولما كان أول قرعك الباب مع المسلم هو محاولتك اثبات عدم تحريف التوراة والانجيل ارتأيت قبل ايراد الاسئلة ان أورد لك مايدل على تحريفها فاقول يستدل على ثبوت التحريف فى العهدين بالزيادة والنقصان بشواهد كثيرة أنا ذاكر لك منها جملة كافية ليظهر الصبح لذى عينين ويتبين الصدق من المين الاول العدد الحادي والثلاثون من الاصحاح السادس والثلاثين من سفر التكوين هكذا وهؤلاء هم الملوك الذين ملكوا فى ارض ادوم قبلما ملك ملك لبنى اسرائيل فهذا العدد لايمكن أن يكون من كلام موسى عليه السلام لانه يدل على أن المتكلم به بعد زمان قامت فيه سلطنة بنى اسرائيل وأول ملوكهم شاول وكان بعد موسى بثلاثمائة وست وخمسين سنة الثانى العدد الرابع عشر من الاصحاح الثالث من سفر التثنية • يائير بن منسى أخذ كل كورة أرجوب الى تخم الجشوريين والمعكيين ودعاها على اسمه باشان حؤوث يائير الى هذا اليوم وهذا أيضا لايمكن أن يكون من كلام موسى لان المتكلم به لابد أن يكون متأخرا عن يائير كما يشعر به قوله الى هذا اليوم الثالث العدد الحادى والاربعون من الاصحاح الثانى والثلاثين من سفر العدد • وذهب يائير بن منسى وأخذ مزارعها ودعاهن حؤوث يائير فحال هذا العدد كحال عدد التثنية فى انه الحاقى مزيد الرابع وقع فى العدد

الرابع عشر من الاصحاح الثاني والعشرين من سفر التكوين حتى انه يقال اليوم في جبل الرب يرى ولم يطلق على هذا الجبل جبل الرب الا بعد بناء الهيكل الذي بناه سليمان بعد أربعمائة وخمسين سنة من موت موسى فلا شك ان هاته الجملة ألحاقية الخامس العدد الحادي عشر من الاصحاح الثالث من سفر التثنية هكذا ان عوج ملك باشان وحده بقي من بقية الرفائيين هوذا سريره سرير من حديد اليس هو في ربة بني عمون طوله تسعة أذرع وعرضه أربعة أذرع بذراع رجل . فالعبارة الاخيرة تدل على أن هذا العدد كتب بعد موت ذلك السلطان بمدة طويلة وما كتبه موسى السادس العدد الثالث من الاصحاح الحادي والعشرين من سفر العدد هكذا فسمع الرب لقول اسرائيل ورفع الكنعانيين فحرموهم ومدنهم فدعى اسم المكان حرمة . هذا العدد ملحق بعد موت يوشع لان جميع الكنعانيين لم يهلكوا الى عهد موسى بل بعد موته السابع الاصحاح الرابع والثلاثون من سفر التثنية ليس من كلام موسى كما يشهد به كثير من علمائكم وعلماء اليهود الثامن العدد الثالث عشر من الاصحاح الخامس عشر من سفر التكوين هكذا . فقال لابرام اعلم يقينا ان نسلك سيكون غريبا في أرض ليست لهم ويستعبدون لهم فيذلونهم أربعمائة سنه والعدد الاربعون من الاصحاح الثاني عشر من سفر الخروج هكذا أقامة بني اسرائيل التي اقاموها في مصر فكانت أربعمائة وثلاثين سنة فبين العددين اختلاف فاما اسقط من الاول لفظ

ثلاثين واما زيد فى الثانى التاسع العدد الثالث والعشرون من الاصحاح الثانى من انجيل متى هكذا • وأتى وسكن فى مدينة يقال لها ناصرة لكى يتم ماقيل بالانبياء انه سيدعى ناصريا • فقوله انه سيدعى ناصريا غلط صريح لانه لايوجد فى كتاب من كتب الانبياء العاشر العدد الحادى عشر من الاصحاح الاول من انجيل متى هكذا • ويوشيا ولد يكنيا واخوته عند سبى بابل • فيظهر منه ان يكنيا واخوته أبناء صلبية ليوشيا وهو غير صحيح لان يكنيا ابن يهوياقيم بن يوشيا فهو ابن الابن لا الابن ويستدل أيضا على تحريف العهدين بوجود الاختلافات التى اشتملا عليها (١) العدد التاسع من الاصحاح الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثانى هكذا • فدفع يواب جملة عدد الشعب الى الملك فكان اسرائيل ثمانمائة ألف رجل ذى بأس مستل السيف ورجال يهوذا خمسمائة ألف رجل والعدد الخامس من الاصحاح الحادى والعشرين من أخبار الايام الاول هكذا فدفع يواب جملة عدد الشعب الى داود فكان كل اسرائيل ألف ألف ومائة ألف رجل مستلى السيف ويهوذا أربعمائة وسبعين ألف رجل مستلى السيف فبينهما اختلاف فى عدد بنى اسرائيل بمقدار ثلاثمائة ألف وفى عدد يهوذا بمقدار ثلاثين ألفا ذهبوا شهداء التحريف

(٢) العدد الثالث عشر من الاصحاح الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثانى هكذا • فاتى جاد الى داود وأخبره وقال له أتاتى

عليك سبع سنى جوع فى أرضك أم تهرب ثلاثة أشهر أم أعداؤك وهم يتبعونك أم يكون ثلاثة أيام وباء فى أرضك الخ وفى العدد الثانى عشر من الاصحاح الحادى والعشرين من أخبار الايام الاول هكذا . اما ثلاث سنين جوع أو ثلاثة أشهر هلاك امام مضايقيك وسيف أعدائك يدركك أو ثلاثة أيام يكون فيها سيف الرب ووباء فى الارض (٣) العدد السادس والعشرون من الاصحاح الثامن من سفر الملوك الثانى هكذا . كان أخزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك وملك سنة واحدة فى أورشليم والعدد الثانى والعشرون من الاصحاح الثانى من أخبار الايام الثانى هكذا كان آخزيا ابن اثنتين وأربعين سنة حين ملك فبينهما اختلاف فلابد أن يكون أحدهما غلطا (٤) العدد الثامن من الاصحاح الرابع والعشرين من سفر الملوك الثانى هكذا . كان يهوياكين ابن ثمانى عشرة سنة حين ملك وملك ثلاثة أشهر فى أورشليم والعدد التاسع من الاصحاح السادس والثلاثين من أخبار الايام الثانى هكذا كان يهوياكين ابن ثمانى سنين حين ملك وملك ثلاثة أشهر وعشرة أيام فى اورشليم (٥) من قابل الاصحاح الثانى من كتاب عزرا بالاصحاح السابع من كتاب نحميا وجد بينهما اختلافا كثيرا فى أكثر المواضع وفيهما أيضا غلط فاحش وهو انهما اتفقا فى حاصل الجمع وقالا الذين جاؤا من بابل الى اورشليم بعد ما أطلقوا من اسر بابل اثنان وأربعون الفا وثلاثمائة وستون شخصا ولا يخرج الحاصل بهذا القدر لو جمعنا

لا فى كلام عزرا ولا فى كلام نحميا بل حاصل الجمع فى الاول ٢٩٨١٨
وفى الثانى ٣١٠٨٩ ر (٦) من قابل نسب المسيح الذى فى انجيل متى
بنسبه الذى فى انجيل لوقا وجد عدة اختلافات ويستدل أيضا على
تحريف العهدين بوجود الاغلاط التى اشتملا عليها (١) وقع فى العدد
الاربعين من الاصحاح الثانى عشر من سفر الخروج ان مدة اقامة
بنى اسرائيل فى مصر أربعمائة وثلاثون سنة وهو غلط لان مدة اقامتهم
مائتان وخمس عشرة سنة كما يستفاد من كتب التاريخ (٢) العدد
السابع من الاصحاح السابع عشر من كتاب القضاة هكذا وكان غلام
من بيت لحم يهوذا من عشيرة يهوذا وهو لاوى متغرب هناك فقوله
وهو لاوى غلط لان الذى يكون من قبيلة يهوذا لا يكون لاويا (٣)
وقع فى الاصحاح السادس والثلاثين من أخبار الايام الثانى ان بخت نصر
ملك بابل اسر يوا قيم بسلاسل وسباه الى بابل وهو غلط والصحيح انه
قتله فى اورشليم كما فى تاريخ يوسيفوس (٤) العدد الحادى عشر من
الاصحاح الاول من انجيل متى هكذا • يوشيا ولد يكنيا واخوته عند
سبى بابل • فيعلم منه ان ولادة يكنيا واخوته فى جلاء بابل وهو غلط
لان يوشيا مات قبل هذا الجلاء باثنى عشر عاما ويكنيا كان فى الجلاء
ابن ثمانى عشرة سنة فما معنى ولادته فى جلاء بابل (٥) العدد الثالث
والعشرون من الاصحاح الثانى من انجيل متى هكذا • وأتى وسكن
فى مدينة يقال لها ناصرة لكى يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعى ناصريا

وهذا أيضا غلط لا يوجد فى كتاب من كتب الانبياء فهذا بعض مافى العهدين من الاغلاط والاختلافات وهى أكثر من أن تحصر وفيما أوردناه الزامات بان كتب العهدين قد طرأ عليها التحريف والتبديل فان أقررت بذلك والا لزمك تجهيل الله الذى هو بكل شئ عليم ولقد صدق قول الله تعالى فى وصف القرآن المجيد . ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا .

(الاسئلة)

(السؤال الاول)

وقع فى العهد الجديد فى عدة مواضع ان رؤية الله فى الدنيا غير واقعة ففى العدد الثامن عشر من الاصحاح الاول من انجيل يوحنا هكذا : الله لم يره أحد قط وفى العدد السادس عشر من الاصحاح السادس من الرسالة الاولى الى تيموثاوس . لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه . فثبت من هذا ان من كان مرئيا لا يكون الها قط فكيف تقولون ان المسيح اله وهو كان شخصا مرئيا وقالبا حسيا

(السؤال الثانى)

ورد فى العدد الثالث من الاصحاح السابع عشر من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام فى خطاب الله تعالى هكذا . وهذه هى الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته . فبين المسيح عليه السلام ان الحياة الابدية عبارة عن

الاعتراف بوحدانية الله ولم يقل ان الحياة الابدية أن يعرفوا ان ذاتك ثلاثة أقانيم ممتازة بامتياز حقيقي فمن أين أتيتم بالتثليث والمسيح نفسه اعترف بوحدانية الله ولعلكم استدللتم على ألوهية المسيح بكونه ولد من غير أب فيقال لكم ان ملكيصادق بلا أب ولا أم ولا نسب ولا بداءة أيام ولا نهاية حياة كما في الرسالة الى العبرانيين ٧ - ٣ فهو أعجب من المسيح فلماذا لم تعبدوه بدلا عنه واذا استدللتم بمعجزاته كاحياء الموتى مثلا قلنا ان المسيح عليه السلام ما أحيي الى زمان الصلب غير ثلاثة أشخاص على قولكم وحزقيال عليه السلام أحيي الوفا كما يستفاد من الاصحاح السابع والثلاثين من كتابه فهو أولى بان يكون الها

(السؤال الثالث)

عقيدة التثليث ما كانت في أمة من الامم السابقة من عهد آدم الى عهد موسى ويوحنا المعمدان كان الى آخر عمره شاكا في المسيح بانه المسيح الموعود به أم لا كما صرح به في الاصحاح الحادي عشر من انجيل متى انه أرسل اثنين من تلاميذه وقال له أنت هو الآتي أم ننتظر آخر فلو كان المسيح الها يلزم كفره اذ الشك في الاله كفر وكيف يتصور انه لا يعرف الهه وهو نبيه وظاهر ان ذات الله وصفاته الكمالية قديمة غير متغيرة موجودة أزلا وأبدا فلو كان التثليث حقا لكان الواجب على موسى وأنبياء بني اسرائيل أن يبينوه حق التبيين فالعجب كل العجب أن تكون الشريعة الموسوية التي كانت واجبة الاطاعة لجميع الانبياء الى عهد المسيح خالية

عن بيان هذه العقيدة التي هى مدار النجاة على زعمكم وأعجب منه أن المسيح أيضا ما بين هذه العقيدة الى عر وجه ببيان واضح مثلا بان يقول ان الله ثلاثة أقانيم الاب والابن وروح القدس وأقنوم الابن اتحد بناسوتى بعلاقة لا يمكنكم أن تفهموها فثبت ان الانبياء لم يقولوا بهذه العقيدة والمسيح أيضا لم يبينها فمن أين أتيتم بها وما دليلكم على ذلك

(السؤال الرابع)

تقولون ان الله ثلاثة أقانيم وهذه الثلاثة واحد وتحملون التثليث والتوحيد كليهما على المعنى الحقيقي فيقال لكم اذا وجد التثليث الحقيقي فلابد من أن توجد الكثرة الحقيقية ولا يمكن بعد ثبوتها ثبوت التوحيد الحقيقي والا يلزم اجتماع الضدين الحقيقين وهو محال فلزم تعدد الوجباء وفات التوحيد

(السؤال الخامس)

ورد فى العدد السادس والاربعين من الاصحاح الثالث والعشرين من انجيل لوقا هكذا . ونادى يسوع بصوت عظيم وقال ياأبتاه فى يديك استودع روحى . أليس فى هذا القول دلالة صريحة على نفى الوهية المسيح سيما على مذهب القائلين بالحلول أو الانقلاب لانه لو كان الها لما استغاث باله آخر ولما قال ياأبتاه فى يديك استودع روحى والهى الهى لماذا تركتنى ولامتنع العجز والموت عليه الله أكبر قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا أهذا هو الدين الصحيح الذى ترومون هدية

المسلمين اليه هيهات هيهات لقد تاهت بك الغياهب وخدعتك الكواذب فانى تؤفك ومن اين تؤتى نسئل الله أن يهديك الى الدين المشرق الجواد المشرف المنار الكريم المضمار بمنه وكرمه اه فلم يجب حضرته بشئ كانما ألجم بلجام وأظن انها نفضته نفض اللجام تربة الوذام فارسلت اليه رسالة أخرى فلم يجب أيضا ثم بلغنى بعد مدة ان ابناء هذه الطائفة آخذون فى نصب أشراك للعامة من حبائل غرور يوردون لهم أضاليل وشبها استمدوها من جهال قد عطفوا الحق فيها على الاهواء وحملوا القرآن الكريم على الاراء فعزمت على جمع تلك الشبه فابين منها ماالتبس واشتبه لتخرج العامة من صفة العمى ومشاركة أهل الهوى ولعلمى ان هاته الشبه هى التى تمنع المسيحيين من الاعتراف بنبوّة محمد صلوات الله عليه لما تغرسه فى نفوسهم من الشك فى نبوّته والريب فى أمره راجيا بذلك غفران الوزر ومذخور الاجر وبالله المستعان وعليه التكلان

(الشبهة الاولى)

وقع فى القرآن فى سورة الفاتحة • اهدنا الصراط المستقيم • فاى صراط تطلبون أن تهدوا اليه على انه لا يطلب الهداية الا الضالون

(الجواب)

ان المراد بقوله تعالى * اهدنا * ثبتنا وهو مثل قولك للقائم قم حتى أعود اليك والمراد بالصراط طريق الحق وهو ملة الاسلام

(الشبهة الثانية)

ان محمدا (صلوات الله عليه) كان مذنبا والمذنب لايصلح أن يكون مخلصا وشافعا للمذنبين الآخرين اما كونه مذنبا فلما وقع فى سورة التوبة (عفا الله عنك لم أذنت لهم) فالعفو يستدعي سابقة الذنب فلو لم يكن صدر عنه ذنب لما عوتب بذلك ولان قوله لم أذنت لهم استفهام انكارى

(الجواب)

انا لانسلم ان قوله تعالى عفا الله عنك يوجب صدور الذنب بل يدل على المبالغة فى التعظيم والتوقير فهو كما يقول الرجل لغيره اذا كان معظما له عفا الله عنك ما صنعت فى أمرى ورضى الله عنك وعافاك وغفر لك كل هذه الالفاظ فى افتتاح الكلام تدل على تعظيم المخاطب به قال على بن الجهم يخاطب الخليفة المتوكل

عفا الله عنك الا حرمة * تعود بفضلك ان ابعدا

والاستفهام فى قوله تعالى لم أذنت لهم لايجوز أن يكون المراد به الانكار لانه لايخلو اما أن يكون قد صدر عنه ذنب فى هذه الواقعة أم لا فان كان قد صدر عنه ذنب فذكر الذنب بعد العفو لا يليق وان لم يكن قد صدر عنه ذنب امتنع الانكار عليه قال العلامة القشيرى وانما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف كلام العرب قال ومعنى عفا الله عنك أى لم يلزمك ذنب هذا وقد يتمسك النصارى بشبهة أقوى من هذه وهى قوله تعالى (ووجدك ضالا فهدى) الجواب ليس المراد بالضال الضال عن الايمان فيكون بمعنى الكافر فيرد الاعتراض بل فى تفسير هذه الآية

وجوه الاوّل ان معناها وجدك ضالا عن شريعتك أى لا تعرفها الا بوحى فهداك اليها تارة بالوحى الجلى وأخرى بالخفى والثانى ان معناها كنت ضالا عن النبوّة ما كنت تطمع فيها فهديتك اليها والثالث ان العرب تسمى الشجرة فى الفلاة ضالة كانه تعالى يقول كانت تلك البلاد كالمفازة ليس فيها شجرة تحمل ثمر الايمان الا أنت فانت شجرة فريدة فى مفازة الجهل فوجدتك ضالا فهديت بك الخلق ومثله قوله صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن والرابع ان معناها وجدك ضالا أى ضائعا فى قومك كانوا يؤذونك ولا يرضون بك فقوى أمرك وهداك الى أن صرت واليا عليهم وعلى كل تقدير لا تمسك للنصارى بهذه الآية ثم ان مطاعن النصارى على محمد صلى الله عليه وسلم فى بعض الامور التى يفهمونها ذنوبا بحسب زعمهم الفاسد الناشئ عن قلة بضاعتهم فى العلم لا تقدح فى نبوّته على أصولهم اذ أنهم متفقون على ان الانبياء ليسوا بمعصومين فى غير التبليغ فيصدر عنهم السكر والزنا وعبادة الاوثان وأنا أنقل شيأ مما وقع فى كتبهم المقدّسة من المفتريات على الانبياء لاجل الالزام فمن ذلك ماوقع فى تك ٩ : ١٨ هكذا . فكان بنو نوح الذين خرجوا من الفلك ساما وحاما ويافث وحام أبو كنعان ٢٠ وابتدأ نوح يكون فلاحا يحرث فى الارض وغرس كرما ٢١ وشرب خمرا فسكر وتكشف فى خبائه ففيه تصريح بان نوحا شرب الخمر وسكر وفى تك ٩ : ٣٠ هكذا وصعد لوط من صوغر وسكن فى الجبل وابنتاه معه لانه خاف أن يسكن فى صوغر فسكن فى المغارة هو

وابنتاه ٣١ وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس فى الارض رجل ليدخل علينا كعادة كل الارض ٣٢ هلم نسق أبانا خمرا ونضطجع معه فنحيى من أبينا نسلا ٣٣ فسقتا اباهما خمرا فى تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها ٣٤ وحدث فى الغد ان البكر قالت للصغيرة انى قد اضطجعت البارحة مع أبى نسقيه خمرا الليلة أيضا فادخلى اضطجعى معه فنحيى من أبينا نسلا ٣٥ فسقتا أباهما خمرا فى تلك الليلة أيضا وقامت الصغيرة واضطجعت معه ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها ٣٦ فحبلت ابنتا لوط من أبيهما ٣٧ فولدت البكر ابنا ودعت اسمه موآب وهو أبو الموابيين الى اليوم ٣٨ والصغيرة أيضا ولدت ابنا ودعت اسمه بن عمى وهو أبو بنى عمون الى اليوم . قال الفاضل المحقق مولانا الشيخ رحمة الله الهندى قدس الله نفسه وروح رمسه فى كتابه اظهار الحق بعد كلام طويل ساقه فى دحض هذه الفرية لا شك انه . أى لوطا بحكم الانجيل بار قديس لم يقع الوهن عندهم فى قديسيته بعد هذه الحركة الشنيعة التى لم يسمع مثلها فى الاراذل الذين يكونون مخمورين أكثر الاوقات لانهم يميزون فى حالة الخمر ايضا بناتهم عن الاجنبيات واذا سقط الامتياز بين البنات وغيرها لشدة الخمر لايبقى السكران فى هذا الوقت قابلا للجماع كما شهد به المولعون بشرب الخمر وما سمعنا الى الآن فى الهند ان رذيلا من الاراذل فعل هذا الامر فى الخمر ببنته أو بامه فاذا كان الخمر موصلا الى هذه الرتبة فوا أسفى على حال أهل اوربا من المسيحين كيف

يرجى نجاة امهاتهم وبناتهم واخواتهم من أيدى الابناء والآباء والاخوة لانهم فى اغلب الاوقات يكونون سكرانين رجالهم ونساءهم سيما اذا قسنا الحال بالنسبة الى اراذلهم والعجب ان هذا القديس كما أبتلى فى الليلة الاولى ابتلى فى الليلة الثانية الا أن يقال ان هذا الامر كان امرا مقضيا ليتولد ابناء الله بل الله من بعض بناته ويدخل هو فى سلسلة نسب ابن الله الوحيد ومثل هذا لو وقع لبعض احاد الناس لضاقت عليه الارض بما رحبت حزنا وهما فالعجب من لوط اعوذ بالله من هذه الخرافات واقول ان هذه القصة الكاذبة من المفتريات انتهى كلام الفاضل محيط المعرفة الشامل وورد فى العدد الرابع من الاصحاح الحادى عشر من سفر الملوك الاول هكذا وكان فى زمان شيخوخة سليمان ان نساءه املن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملا مع الرب كقلب داود أبيه ٥ فذهب سليمان وراء عشتورث الاهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين ٦ وعمل سليمان الشر فى عيني الرب ولم يتبع الرب تماما كداود أبيه ٧ حينئذ بنى سليمان مرتفعة لكموش رجس الموابيين على الجبل الذى تجاه أورشليم ولمولك رجس بنى عمون ٨ وهكذا فعل لجميع نساءه الغريبات اللواتى كن يوقدن ويذبحن لآلهتهن . ففيه تصريح بان سليمان عليه السلام عبد الاصنام وبنى المعابد لها فانظر الى هذه الجراءة العظيمة على انبياء الله الكرام وتجاوزهم الحد فى نسبة الجرائم والكبائر اليهم وفى ذلك دليل واضح على وقوع التحريف والتبديل فى

كتب بنى اسرائيل

﴿ الشبهة الثالثة ﴾

لانسلم بنبوّة محمد لما وقع فى انجيل متى ٢٤ : ٢٤ : قول المسيح هكذا لانه سيقوم مسحاء كذبة وانبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا ٢٥ ها أنا قد سبقت وأخبرتكم ٢٦ فان قالوا لكم ها هو فى البرية فلا تخرجوا ها هو فى المخادع فلا تصدّقوا

﴿ الجواب ﴾

اجيب قد صدق المسيح عليه السلام فيما تنبأ به فقد ظهر بعد رفعه بقليل رجل سامرى ساحر اسمه سيمون ادّعى انه ابن الله وأضل أهل السامرة بالسحر وكان الجميع يتبعونه قائلين هذا هو قوّة الله العظيمة وظهر أيضا سامرى آخر اسمه دوسيتيوس ادّعى بانه هو مسيا الذى تنبأ عنه موسى وفى السنة العاشرة لرفع المسيح ظهر انسان اسمه ثوداس وقرر للناس انه نبى ووعدهم بان يريهم آية بقسم مياه الاردن وفى سنة خمس وخمسين عند اقتراب الحادثة الاخيرة كثر هؤلاء المضلون وامتلأت البلاد من معلمى الزور الذين أضلوا الشعب واقنعوهم بان يتبعوهم الى البرية لكى يروهم آيات وعجائب : كذا فى كتاب خلاصة الادلة السنية على صدق أصول الديانة المسيحية للدكتور جيمس أنس الامبركانى

فقد تمت هذه النبوّة على من تقدم ذكرهم من المسحاء الكذبة وأما نبينا محمد صلوات الله عليه فهو بمعزل عن هذا القول لان نبوّته ثابتة بنصوص

كثيرة من العهدين وأنا ذاكر الآن بعض ماورد منها فى العهد القديم وسأذكر عند الجواب عن الشبهة العاشرة بعض ماورد منها فى العهد الجديد (١) ورد فى الاصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنية هكذا . وهذه هى البركة التى بارك بها موسى رجل الله بنى اسرائيل قبل موته فقال جاء الرب من سينا وأشرق لنا من ساعير وتلألأ من جبال فاران . فهذه البشارة فيها تنويه بمحمد صلى الله عليه وسلم لان مجىء الرب من سينا كناية عن انزاله التوراة على موسى عليه السلام واشراقه من ساعير كناية عن انزاله الانجيل على المسيح عليه السلام فكذا يجب أن يكون تلألؤه من جبال فاران كناية عن انزاله القرآن على محمد صلوات الله عليه لان فاران هى مكة لا يخالفنا فى ذلك أحد من أهل الكتاب وورد فى الزبور من مزمور خمسة وأربعين هكذا . فاض قلبى بكلام صالح متكلم أنا بانشائى للملك لسانى قلم كاتب ماهر أنت أبرع جمالا من بنى البشر انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله الى الابد تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار جلالك وبهائك وبجلالك اقتحم اركب من أجل الحق والدعة والبر فتريك يمينك مخاوف نبلك المسنونة فى قلب أعداء الملك شعوب تحتك يسقطون كرسيك يا الله الى دهر الدهور وورد فى الاصحاح الثامن عشر من سفر التثنية هكذا ١٧ فقال الرب لى نعم جميع ماقالوا ١٨ وسوف أقيم لهم نبيا مثلك من بين اخوتهم واجعل كلامى فى فمه ويكلمهم بكل شئ آمره به ١٩ ومن لم يطع كلامى الذى يتكلم به باسمى

فانا أكون المنتقم من ذلك و ورد فى الاصحاح السابع عشر من سفر التكوين فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ٢٠ وعلى اسماعيل أستجيب لك هوذا اباركه وأكبره واكثره جدا فسيلد اثنى عشر رئيسا وأجعله لشعب كبير . فهذا تنويه بمحمد صلوات الله وسلامه عليه لانه لم يكن فى ولد اسماعيل من كان لشعب كبير غيره وورد فى الاصحاح الثانى والاربعين من كتاب اشعيا هكذا ٩ التى قد كانت أولاها قد أتت وأنا مخبر أيضا باحداث قبل أن تحدث واسمعكم اياها . سبحوا للرب تسبيحة جديدة حمده من أقاصى الارض راكبين فى البحر وملؤه والجزائر وسكانها ١١ يرتفع البرية ومدنها فى البيوت يحل قيدار سبحوا ياسكان الكهف من رؤوس الجبال يصيحون ١٢ يجعلون للرب كرامة وحمده يخبرون به فى الجزائر ١٣ الرب كجبار يخرج مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة يصوت ويصيح على أعدائه يتقوى ١٥ اخرب الجبال والاكام وكل نباتهن اجفف وأجعل الانهار جزائر والبحيرات اجففهن ١٦ واقيد العمى فى طريق لم يعرفوها والسبل لم يعلموا اسيرهم فيها اصير أمامهم الظلمة نورا والعقب سهلا هذا الكلام صنعته لهم ولاأخذ لهم ١٧ اندبروا الى ورائهم والمتكلمون على المنحوتة القائلون للسبوكة انكم آلهتنا ليخزون خزيا

(الشبهة الرابعة)

ان محمدا (عليه السلام) قبل ادعائه النبوة قد كان سافر الى الشام

واجتمع بحيرا الراهب العالم المتبحر فما المانع من أن يكون قد تعلم منه هذه الشريعة التي شرعها ونقل عنه هذا القرآن الذى أتى به

(الجواب)

ان نبينا صلى الله عليه وسلم لم يات بالقرآن والشريعة دفعة واحدة بل جاء بذلك مفرقا منجما من أول دعواه الرسالة فكان يأتى بالآية والآيتين والسورة والسورتين على حسب الحوادث التي تحدث بينه وبين أخصامه أو فيما بين اتباعه فما الذى أعلم بحيرا بجميع الحوادث المستقبلة التى سوف تقع وتتفق لمحمد عليه الصلاة والسلام بينه وبين أخصامه أوفيما بين اتباعه فعلمه لكل منها ما يناسبه من القرآن ومن الشريعة فعرف جواب كل سؤال سوف يرد عليه ودفع كل شبهة وهو أورد لكل شئ من ذلك مايجب له فى وقته اه من الرسالة الحميدية بتلخيص واختصار

(الشبهة الخامسة)

ان نبيكم ادعى أنه مأمور بالجهاد وهو منكر لما فيه من ازهاق الانفس وسلب الاموال واسترقاق البشر ولذلك لم يكن مشروعا فى الشريعة المسيحية

﴿الجواب﴾

ان الجهاد لايختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم بل هو موجود فى الشرائع السالفة فالانبياء السابقون أيضا جاهدوا الكافرين الذين لم يقبلوا دعوتهم وسبوا نساءهم وذراريهم ونهبوا أموالهم ولذلك شواهد كثيرة (١) فى الاصحاح العشرين من كتاب التثنية هكذا ١٠ حين تقرب

من مدينة لكي تحاربها استدعها الى الصلح (١١) فان أجابتك الى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك (١٢) وان لم تسالك بل عملت معك حربا فحاصرها (١٣) واذا دفعها الرب الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف (١٤) واما النساء والاطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التى أعطاك الرب الهك (١٥) هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا التى ليست من مدن هؤلاء الامم هنا (١٦) وأما مدن هؤلاء الشعوب التى يعطيك الرب الهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما (١٧) بل تحرمها تحريما الحثيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين كما أمرك الرب الهك فظهر من هذه العبارة ان الله تعالى أمر فى حق القبائل الست أن يقتل بحد السيف كل ذى حياة منهم ذكورهم واناثهم وأطفالهم وأمر فيما عداهم أن يدعوا أوّلا الى الصلح فان قبلوا به وبالجزية فبها وان لم يرضوا وحوربوا فاذا حصل الظفر عليهم يقتل كل ذكر منهم بالسيف وتسبي نساؤهم وأطفالهم وتنهب دوابهم وأموالهم وتقسم على المجاهدين وهكذا يفعل بكل القرى التى هى بعيدة من قرى الامم الست (٢) فى الاصحاح الرابع والثلاثين من سفر الخروج فى حق الامم الست هكذا (١٢) فاحذر ان تعاهد البتة سكان تلك الارض الذين تأتيهم لئلا يكونوا لك عثرة (١٣) ولكن اهدم مذابحهم وكسر أصنامهم واقطع انساكهم (٣) من طالع

الاصحاح الحادى والثلاثين من سفر العدد ظهر له ان موسى عليه السلام لما أرسل اثنى عشر ألف رجل مع فنحاس بن العازار لمحاربة أهل مديان فحاربوهم وانتصروا عليهم وقتلوا كل ذكر منهم وخمسة ملوكهم وبلعام وسبوا نساءهم وأولادهم ومواشيهم كلها وأحرقوا القرى والدساكر والمدائن بالنار فلما رجعوا غضب عليهم موسى وقال لم استحييتم النساء ثم أمر بقتل كل طفل مذكر وكل امرأة ثيبة وابقاء الابكار ففعلوا كما أمر وكانت الغنيمة من الغنم ستمائة وخمسة وسبعين ألفا ومن البقر اثنين وسبعين ألفا ومن الحمير احدى وستين ألفا ومن الابكار اثنتين وثلاثين ألفا (٤) عمل يوشع عليه السلام بعد موت موسى عليه السلام بالاحكام المندرجة فى التوراة فقتل الملايين الكثيرة ومن شاء فليطالع هذا فى كتابه من الباب الاول الى الباب الحادى عشر وقد صرح فى الاصحاح الثانى عشر من كتابه انه قتل احدا وثلاثين سلطانا من سلاطين الكفار وتسلط بنو اسرائيل على ممالكهم (٥) فى الاصحاح السابع والعشرين من سفر صموئيل الاوّل هكذا (٨) وصعد داود ورجاله وغزوا الجشوريين والجوزيين والعمالقة لان هؤلاء من قديم سكان الارض من عند شور الى أرض مصر (٩) وضرب داود الارض ولم يستبق رجلا ولا امرأة وأخذ غنما وبقرا وحميرا وجمالا وثيابا ورجع وجاء الى اخيش . فمن قابل بين شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وبين الشرائع المتقدمة يجد فى الشريعة المحمدية تخفيفات خلت عنها الشرائع المتقدمة وحكم الجهاد فى الشريعة المحمدية هكذا يدعى الكفار

أولا بالموعظة الحسنة الى الاسلام فان قبلوه فبها وان لم يقبلوا فان كانوا من مشركى العرب فحكمهم القتل كما كان هذا الحكم فى الشريعة الموسوية فى حق الامم السبعة والمرتد والذابح للاوثان والداعى الى عبادتها وان كانوا من غيرهم يدعون الى الصلح بقبول الجزية والاطاعة فان قبلوا صارت دماءهم كدمائنا وأموالهم كاموالنا وان لم يقبلوا يحاربوا كما كان مثله فى الشريعة الموسوية فى حق غير الامم السبعة وهاك كتاب الامان من سراج الامة الامام عمر الفاروق رضى الله عنه لنصارى الشام ليتميز الخطأ من الصواب ويتخلص الحق من ضغث الارتياب وهكذا صورته

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل ايلياء من الامان أمانا لانفسهم وكنائسهم وصلبانهم سقيمها وبرها وسائر ملتها انها لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينقص منها ولا من صلبانهم ولا شئ من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم ولا يسكن ايلياء أحد من اليهود وعلى أهل ايلياء أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل ايلياء من الجزية ومن أحب من ايلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعتهم وصليبهم فانهم آمنون على أنفسهم وعلى صليبهم حتى يبلغوا مأمنهم ومن كان فيها من أهل الارض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل ايلياء من

الجزية ومن شاء رجع الى أرضه وانه لا يؤخذ منهم شئ حتى يحصد حصادهم وعلى ما فى هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا أعطوا الذى عليهم من الجزية شهد على ذلك من الصحابة رضى الله عنهم خالد بن الوليد رضى الله عنه وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه . قال الامام الفاضل الشيخ رحمة الله الهندى فى اظهار الحق ان علماء بروتستنت يدعون كذبا ان دين الاسلام شاع بالسيف وهذا الادعاء غير صحيح وأفعالهم غير أقوالهم فانهم وكذا أسلافهم من أهل التثليث اذا تسلطوا تسلطا تاما اجتهدوا فى امحاء المخالفين وأنا أنقل بعض الحالات من كتبهم ورسائلهم فانقل حالهم بالنسبة الى اليهود من كتاب كشف الآثار من قصص أنبياء بنى اسرائيل قال صاحبه فى الصفحة (٣٧) قسطنطين الاعظم الذى كان قبل الهجرة بثلاثمائة سنة تقريبا أمر بقطع آذان اليهود واجلائهم الى أقاليم مختلفة ثم أمر ملك الملوك الرومى فى القرن الخامس من القرون المسيحية باخراجهم من بلدة اسكندرية التى كانت مأمنهم من مدة وكانوا يجيئون اليها من كل جانب فيستريحون فيها وأمر بهدم كنائسهم ومنع عبادتهم وعدم قبول شهادتهم وعدم نفاذ الوصية ان أوصى أحد منهم لاحد بماله ولما ظهر منهم بغاوة لاجل هذه الاحكام نهب جميع أموالهم وقتل كثيرا منهم وسفك الدماء بظلم ارتعد به جميع يهود هذا الاقليم ثم قال فى الصفحة

(٢٨) ان يهود البلد انطيوح لما أسروا بعد ماصاروا مغلوبين قتل البعض وأجلى الباقين منهم كلهم وظلم ملك الملوك فى جميع مملكته هؤلاء المشاركين بانواع الظلم ثم أجلاهم عن مملكته آخر الامر وهيج ولاة الممالك الاخرى على أن يعاملوا اليهود هذه المعاملة فكان حالهم انهم تحملوا الظلم من آسيا الى أقصى حد أوروبا ثم بعد مدة قليلة كلفوا فى مملكة اسبانيول لقبول شرط من الشروط الثلاثة أن يقبلوا الملة المسيحية فان أبوا عن قبولها يكونون محبوسين وان أبوا عن كليهما يجلون من أوطانهم وصار مثل هذه المعاملة معهم فى ديار فرانس فهؤلاء المساكين كانوا ينتقلون من اقليم الى اقليم ولايحصل لهم موضع القرار ولم يحصل لهم الامن فى آسيا أيضا بل قتلوا فى كثير من الاوقات كما قتلوا فى ممالك الفرنج (٥١) باختصار

(الشبهة السادسة)

ان نبيكم دخل بيت زيد بن حارثة فلما رفع الستر وقع نظره على زينب بنت جحش فوقعت فى نفسه وقال سبحان الله مقلب القلوب فلما اطلع زيد على هذا الامر طلقها فتزوج بها. وأظهر ان الله أجازه للتزوج بها

(الجواب)

ان هذه القصة ذكرت فى سورة الاحزاب وهى هكذا . واذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا

زوّجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا . في الآية اشارة الى أن تزوّج النبي صلوات الله عليه لم يكن لقضاء شهوته بل للتشريع فان الشرع يستفاد من فعله صلى الله عليه وسلم قال الامام الخازن رحمه الله في تفسيره مانصه . فان قلت ماذكروه في تفسير هذه الآية وسبب نزولها من وقوع محبتها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم عند مارآها وارادته طلاق زيد لها فيه أعظم الحرج ومالا يليق بمنصبه صلى الله عليه وسلم من مد عينيه لما نهى عنه من زهرة الحياة الدنيا قلت هذا اقدام عظيم من قائله وقلة معرفة بحق النبي صلى الله عليه وسلم وكيف يقال رآها فاعجبته وهي بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان النساء يحتجبن منه صلى الله عليه وسلم وهو زوّجها لزيد فلا يشك في تنزيه النبي عليه السلام عن أن يأمر زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين وأصح مافي هذا الباب ماروى عن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان قال سألني زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما قال مايقول الحسن في قوله تعالى . وتخفي في نفسك ماالله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه . قلت يقول لما جاء زيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اني أريد أن أطلق زينب أعجبه ذلك وقال امسك عليك زوجك واتق الله فقال علي بن الحسين ليس كذلك فان الله عزوجل قد أعلمه انها ستكون من أزواجه وان زيدا سيطلقها

فلما جاء زيد قال انى أريد ان أطلقها قال له امسك عليك زوجك فعاتبه الله تعالى وقال لم قلت امسك عليك زوجك وقد أعلمتك انها ستكون من أزواجك وهذا هو الاولى والاليق بحال الانبياء وهو مطابق للتلاوة لان الله تعالى أعلم انه يبدى ويظهر ما أخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال تعالى زوجناكها فلو كان الذى اضمره رسول الله صلى الله عليه وسلم محبتها او ارادة طلاقها لكان يظهر ذلك لانه لايجوز ان يخبر انه يظهره ثم يكتمه ولا يظهره فدل على انه انما عوتب على اخفاء ما أعلمه الله انها ستكون زوجته وانما أخفى ذلك استحياء أن يخبر زيدا ان التى فى نكاحك ستكون زوجتى وهذا قول حسن مرضى وكم من شئ يحفظ منه الانسان ويستحى من اطلاع الناس عليه وهو فى نفسه مباح متسع وحلال مطلق لامقال فيه ولاعيب عند الله وربما كان الدخول فى ذلك المباح سلما الى حصول واجبات يعظم أثرها فى الدين وهو انما جعل الله طلاق زيد لها وتزويج النبى صلى الله عليه وسلم اياها لازالة حرمة التبنى وابطال سنته كما قال الله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم

(الشبهة السابعة)

ان من شروط النبوّة ظهور المعجزات على يد من يدّعيها ولم تظهر معجزة على يد محمد كما يدل عليه ما وقع فى سورة الاسراء . وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تاتى

بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف او ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا

﴿الجواب﴾

سبب نزول هذه الآية الكريمة ما رواه عكرمة عن ابن عباس ان عتبة وشيبة ابنى ربيعة وأبا سفيان بن حرب والنضر بن الحرث والعاص بن وائل وغيرهم اجتمعوا عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن انه بدا لهم فى أمره بداء وكان حريصا يحب رشدهم حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد انا بعثنا اليك لنعذر فيك وانا والله لا نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه ما أدخلت على قومك لقد شتمت الاباء وعبت الدين وسفهت الاحلام وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة وما بقى من قبيح الا وقد جئته فيما بيننا وبينك فان كنت جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جعلنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وان كنت تريد الشرف سودناك علينا وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذى بك رئيا تراه قد غلب عليك لا تستطيع رده بذلنا لك أموالنا فى طلب الطب حتى نبرئك منه أو نعذر فيك فقال صلى الله عليه وسلم مابى ما تقولون ما جئتكم بما جئتكم به لطلب أموالكم ولا للشرف عليكم ولا للملك

عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وأنزل على كتابا وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني فهو حظكم من الدنيا والآخرة وان تردوه على أصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم فقالوا يا محمد ان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت انه ليس أحد أضيق بلادا ولا أشد عيشا منا فسل لنا ربك الذي بعثك فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا ويبسط لنا بلادنا ويفجر لنا فيها الانهار كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا وليكن منهم قصي بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا فنسألهم عما تقول أحق هو أم باطل فان صدقوك صدقناك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت فقد بلغتكم ما أرسلت به فان تقبلوه فهو حظكم وان تردوه أصبر لامر الله تعالى قالوا فان لم تفعل هذا فسل لنا ربك أن يبعث ملكا يصدقك واسئله أن يجعل لك جنات وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة يعينك بها على ما تريد فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه فقال ما بعثت بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا قالوا فاسقط السماء كما زعمت ان ربك ان شاء فعل فقال ذلك الى الله ان شاء فعل ذلك بكم وقال قائل منهم لن نؤمن لك حتى تاتينا بالله والملائكة قبيلا فلما قالوا ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام معه عبد الله بن أبي أمية وهو ابن عمته فقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لانفسهم أمورا يعرفون بها

فقالوا نزلتك من الله فلم تفعل ثم سألوك أن تعجل ماتخوفهم به من العذاب
فسألم تفعل فوالله ما أومن لك أبدا حتى تتخذ الى السماء مرقى ترقى فيه وأنا
انظر حتى تاتيها فتأتى بنسخة منشورة معك ونفر من الملائكة يشهدون
لك بما تقول وايم الله لو فعلت ذلك لظننت أن لا أصدقك فانصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى أهله حزينا لما راى من مباعدتهم فانزل الله
تعالى هذه الآية : فوضح مما تقدم ان القوم عامتهم كانوا متعنتين
ولم يكن قصدهم طلب الدليل ليؤمنوا فردّ الله عليهم سؤالهم ولايلزم على
الانبياء أن يظهروا معجزة كلما طلبها المنكرون بل هم لايظهرون اذا
طلب المنكرون عنادا أوامتحانا أو استهزاء ولهذا شواهد من العهد الجديد
ففى الاصحاح الثامن من انجيل مرقس هكذا ١١ فخرج الفريسيون
وابتدأوا يحاورونه طالبين منه آية من السماء لكى يجربوه ١٢ فتنهد
بروحه وقال لماذا يطلب هذا الجيل آية الحق أقول لكم لن يعطى هذا
الجيل آية وفى الاصحاح الثالث والعشرين من انجيل لوقا هكذا ٨ وأما
هيرودس فلما رأى يسوع فرح جدا لانه كان يريد من زمان طويل أن
يراه لسماعه عنه أشياء كثيرة وترجى أن يرى آية تصنع منه ٩ وسأله
بكلام كثير فلم يجبه بشئ ١٠ ووقف رؤساء الكهنة والكتبة يشتكون
عليه باشتداد ١١ فاحتقره هيرودس مع عسكره واستهزوا به وألبسه لباسا
لامعا وردّه الى بيلاطس وفى الاصحاح الثانى والعشرين من انجيل لوقا
هكذا ٦٣ والرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزؤن به وهم

يجلدونه ٦٤ وغطوه وكانوا يضربون وجهه ويسألونه قائلين تنبأ من هو الذى ضربك ٦٥ وأشياء أخر كثيرة كانوا يقولون عليه مجدفين

فظهر من هذه العبارات ان المسيح ما أظهر آية للطالبين فى الاوقات التى طلبوا الآيات فيها وهيرودس كان يترجى أن يرى آية من المسيح مما يفهم انه لم يكن متعنتا ولا مستهزأ ومع ذلك فلم يعط آية فلو استدل أحد بما تقدم على ان المسيح لا يقدر على الاتيان بآية يكون هذا الاستدلال عند النصارى محمولا على الاعتساف والتنكب عن جادة الانصاف وأما المستدل فيكون منظوما عندهم فى سلك المتعصبين الجهلاء والمترفضين الاغبياء فكذلك تمسك النصارى بالآية القرآنية الكريمة على عدم اقتدار نبينا على اظهار المعجزة بعيد عن الانصاف كيف لا والمعجزات المحمدية مصرح بها فى القرآن الكريم كقوله تعالى فى سورة الصافات . واذا رأوا آية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين .. وفى سورة القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر . وأنا مورد شيأ من معجزاته صلى الله عليه وسلم فمن ذلك انشقاق القمر قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كفار قريش هذا سحر ابن أبى كبشة قال فقالوا انظروا ما يأتيكم به السفار فان محمدا لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم قال فجاء السفار فاخبروهم بذلك وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل ونظراؤهم

فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسأل ربه فانشق القمر فرقتين وهذا متواتر وله طرق شتى بحيث لايمترى فى تواتره وهنا شبهة يوردها علماء النصارى وغيرهم وهى لو كان انشقاق القمر أمرا واقعيا لنقل متواترا واشترك أهل الارض كلهم فى رؤيتهم له ومعرفته ولم يختص بها أهل مكة والجواب ان هذا الانشقاق حصل فى الليل ومعظم الناس نيام غافلون فقل من يتفكر فى السماء أو ينظر اليها الا النادر قال العلماء وقد يكون القمر حينئذ فى بعض المجارى والمنازل التى تظهر لبعض أهل الآفاق دون بعض كما يكون ظاهر القوم غائبا عن قوم وكما يجد الكسوف أهل بلد دون بلد ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم تسبيح الطعام والحصى فى كفه الشريف ففى حديث أبى ذر رضى الله عنه قال تناول النبى صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فسبحن فى يده حتى سمعت لهن حنينا اه من مختصر المواهب ومن معجزاته رد الشمس له صلى الله عليه وسلم روى عن أسماء بنت عميس رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه فى حجر على رضى الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال النبى عليه السلام اللهم انه كان فى طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقعت على الجبال والارض اه من الكتاب المذكور ومعجزات نبينا صلوات الله عليه تستغرق الدفاتر وتستنزف المحابر ولن يتسع هذا الكتاب لقطرة من سيحها وفيما أوردناه منها كفاية لمن تدبر

(الشبهة الثامنة)

وقع في القرآن في سورة المائدة وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ففي هـذه الآية دلالة على ان حكم الانجيـل باق والقـرآن لم ينسخه كما تزعمون

(الجواب)

ان المراد بهذا الحـكم الايمان بمحمد صـلى الله عليه وسـلم لان ذكره في الانجيل ووجوب التصـديق بنبوته موجود فاذا آمن أهـل الانجيـل بمحمد صلى الله عليه وسلم فقد حكموا بما فيه وانا مورد البشاير المحمدية الموجودة في الانجيل فاقول ورد في الاصحاح الرابـع عشر من انجيل يوحنا هكذا ١٥ ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياى ١٦ وأنا أطلب من الاب فيعطيكم معـزيا آخر ليمكث معكم الى الابد ١٧ روح الحق الذى لايستطيـع العالم أن يقبله لانه لايراه ولايعرفه واما أنتم فتعـرفونه لانه ماكث معكم ويكون فيكم ٢٦ واما المعزى الروح القـدس لذى سيرسله الاب بأسمى فهو يعلمـكم كل شئ ويذكركم بكل ما قلته لـكم وفي الاصحاح الخامس عشر من الانجيـل المذكور هكذا ٢٦ ومتى جاء المعزى الذى سأرسـله انا اليكم من الاب روح الحق الذى من عنـد الاب ينبثق فهو يشهد لى ٢٧ وتشهدون أيضـا لانـكم معى من الابتـداء وفي الاصحاح السادس عشر من الانجيل المذكور هكذا ٧ لـكنى أقول لـكم الحق انه خير لـكم ان انطلق لانه ان لم انطلق لايأتيكم المعـزى ولـكن ان ذهبت

رسله اليكم ٨ ومتى جاء ذاك فهو يبكت العالم على خطيئة وعلى بر وعلى
دينونة ٩ اما عـلى خطيئة فلانهم لم يؤمنوا بى ١٠ واما على بر فلانى
ذاهب الى أبى ولاتروننى أيضا ١١ واما عـلى دينونة فـلان رئيس
هذا العالم قددين ١٢ ان لى أمورا كثيرة أيضا لاقول لـكم ولـكنـكم
لاتستطيعون ان تحتملوا الآن ١٦ واما متى جاء ذاك روح الحق فهو
يرشـدكم الى جميع الحق لانه لايتكلم من نفسـه بل كل مايسمع يتكلم به
ويخبركم بأمور آتيـة ١٤ ذاك يمجدنى لانه يأخذ ممالى ويخـبركم هـذه
البشارة تنوه بمحمد صـلوات الله عليه قطعا فهو المراد بالمعـزى لاروح
القدس الذى نزل على الرسل يوم الدار الذى جاء ذكره فى الاصحاح الثانى
من كتاب الاعمال لان هذا الروح متحـد بالاب مطلقا وبالابن نظـرا الى
لاهوته اتحادا حقيقيا فلا يصدق فى حقه . معزيا آخر . بخلاف النبى
المبشر به فانه يصـدق هذا القول فى حقه بلا تـكلف واتى فى البشارة .
يوبخ العالم . وهذا بمنزلة النص الجلى لمحمد عليه السـلام لانه وبخ العـالم
سيما اليهـود على عدم ايمانهم بالمسيح بخلاف الروح فان توبيخـه لايصح
وورد فى الاصحاح الحـادى والعشرين من انجيـل متى هكذا ٣٣ اسمعوا
مثـلا آخر كان انسان رب بيت غرس كرما وأحاطه بسياج وحفر معصرة
وبنى برجا وسلمه الى كرامين وسافر ٣٤ ولما قرب وقت الاثمار أرسـل
عبيده الى الـكرامين ليأخذ اثماره ٣٥ فاخذ الـكرامون عبيده وجلدوا
بعضا وقتلوا بعضا ورجموا بعضا ٣٦ ثم أرسل أيضا عبيـدا آخرين أكثر

من الاولين ففعلوا بهم كذلك ٣٧ فاخيرا أرسل اليهم ابنه قائلا يهابون ابنى ٣٨ وأما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونأخذ ميراثه ٣٩ فأخذوه وأخرجوه الى خارج الكرم وقتلوه ٤٠ فتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل باولئك الكرامين ٤١ قالوا له . أولئك الاردياء يهلكهم هلاكا رديا ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يعطونه الاثمار فى أوقاتها ٤٢ قال لهم يسوع اما قرأتم قط فى الكتب الحجر الذى رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب فى أعيننا ٤٣ لذلك أقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم و يعطى لامة تعمل اثماره ٤٤ ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه ٤٥ ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون أمثاله عرفوا انه تكلم عليهم : هذا فيه تنويه بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد عين اشاراته وتبين رموزه وكناياته مولانا الشيخ رحمة الله الهندى قدس الله سره وأجزل بره فقال ان رب بيت كناية عن الله والكرم كناية عن الشريعة واحاطته بسياج وحفر المعصرة فيه وبناء البرج كناية عن بيان المحرمات والمباحات والاوامر والنواهى وان الكرامين الطاغين كناية عن اليهود كما فهم رؤساء الكهنة والفريسيون انه تكلم عليهم والعبيد المرسلون كناية عن الانبياء والابن كناية عن المسيح (هو اطلاق مجازى بمعنى ابن المحبة كما يقال فلان من ابناء الدنيا) وقد قتله اليهود أيضا فى زعمهم والحجر الذى رفضه البناؤون كناية عن

محمد صلى الله عليه وسلم والامة التى تعمل أثماره كناية عن أمته وهذا هو الحجر الذى كل من سقط عليه ترضض وكل من سقط عليه سحقه وما ادّعاه علماء المسيحية بزعمهم ان هذا الحجر كناية عن المسيح فغير صحيح لوجوه الاول ان داود قال فى المزمور المائة والثامن عشر هكذا ٢٢ الحجر الذى رفضه البناؤن هو صار رأس الزاوية ٢٣ من قبل الرب كان هذا وهو عجيب فى أعيننا . فلو كان هذا الحجر عبارة عن المسيح وهو من أولاد يهوذا من آل داود عليه السلام فاى عجب فى أعين اليهود لكون عيسى رأس الزاوية سيما فى عين داود بخلاف آل اسماعيل لان اليهود كانوا يحتقرونهم غاية الاحتقار وكان كون واحد منهم رأسا للزاوية عجيبا فى أعينهم والثانى انه وقع فى وصف هذا الحجر كل من سقط عليه ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه ولا يصدق هذا الوصف على المسيح لانه قال . وان سمع احد كلامى ولم يؤمن فانا لا ادينه فأنى لم آت لادين العالم بل لاخلص العالم : وصدقه على محمد غير محتاج الى بيان لانه كان مأمورا بتنبيه الفجار فان سقطوا عليه ترضضوا وان سقط هو عليهم سحقهم وورد فى الاصحاح العشرين من انجيل متى هكذا ١ فأن ملكوت السموات يشبه رجلا رب بيت خرج مع الصبح ليستأجر فعلة لكرمه ٢ فاتفق مع العملة على دينار فى اليوم وارسلهم الى كرمه ٣ ثم خرج نحو الساعة الثالثة ورأى آخرين قياما فى السوق بطالين ٤ فقال لهم اذهبوا أنتم أيضا الى الكرم فاعطيكم مايحق لكم فمضوا ٥ وخرج أيضا نحو

الساعة السادسة والتاسعة وفعل كذلك ٦ ثم نحو الساعة الحادية
عشرة خرج ووجد آخرين قياما بطالين فقال لهم لماذا وقفتم ههنا كل
النهار بطالين ٧ قالوا له لانه لم يستأجرنا أحد قال لهم اذهبوا أنتم أيضا
الى الكرم فتأخذوا مايحق لكم ٨ فلما كان المساء قال صاحب
الكرم لوكيله أدع الفعلة واعطهم الاجرة مبتدئا من الآخرين الى
الاولين ٩ فجاء أصحاب الساعة الحادية عشرة وأخذوا دينارا دينارا
١٠ فلما جاء الاولون ظنوا انهم يأخذون أكثر فاخذوا هم أيضا دينارا
١١ وفيما هم يأخذون تذمروا على رب البيت ١٢ قائلين هؤلاء الآخرون
عملوا ساعة واحدة وقد ساويتهم بنا نحن الذين احتملنا ثقل النهار والحر
١٣ فاجاب وقال لواحد منهم ياصاحب ماظلمتك اما اتفقت معي على دينار
١٤ فخذ الذي لك واذهب فاني اريد ان اعطي هذا الاخير مثلك ١٥ اوما
يحل لي ان افعل ما اريد بما لي ام عينك شريرة لاني انا صالح ١٦ هكذا
يكون الآخرون اولين والاولون آخرين لان كثيرين يدعون وقليلين
ينتخبون : فالآخرون امة محمد عليه الصلاة والسلام كما قال عليه
السلام نحن الآخرون السابقون وقال انما مثلكم ومثل من كان قبلكم
مثل رجل استأجر اجراء فقال من يعمل من الفجر الى الظهر بقيراط
فعملت اليهود ثم قال من يعمل من الظهر الى العصر بقيراط فعملت النصارى
ثم قال من يعمل من العصر الى المغرب بقيراطين فعملتم فغضبت اليهود
والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا واقل اجراء رواه البخاري

﴿ الشبهة الحادية عشرة ﴾

ان القرآن يجعل مريم أخت هرون فى قوله : يا أخت هرون والحال ان بينهما عدة أجيال

(الجواب)

معنى قوله تعالى ياأخت هرون . ياشبيهة هرون شبهت به فى عفتها وصلاحها وليس المراد الاخوة فى النسب

(الشبهة الثانية عشرة)

ورد فى القرآن اسناد الهداية والاضلال الى الله تعالى وهذا المضمون قبيح يدل على ان القرآن ليس من جانب الله تعالى

(الجواب)

ان المعنى الاصلى لاضلال الرجل جعله ضالا واهدايته جعله مهتدية فالهداية عبارة عن خلق الاهتداء أى الايمان والاضلال عن خلق الضلال ثم ان هذا المضمون الذى استقبحتموه قد وقع فى مواضع من كتبكم المقدسة فيلزم عليكم أن تقولوا انها ليست من جانب الله ولعمرى قد صدق عليكم قول المسيح عليه السلام . يامرائى اخرج أولا الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيدا ان تخرج القذى من عين أخيك . فقد ورد فى العدد الحادى والعشرين من الاصحاح الرابع من سفر الخروج هكذا . وقال الرب لموسى عند ما تذهب لترجع الى مصر انظر جميع العجائب التى جعلتها فى يدك وأصنعها قدام فرعون ولكنى اشدد قلبه حتى

لايطلق الشعب وفى الاصحاح الثانى والعشرين من سفر الملوك الاول هكذا ١٩ وقال فاسمع اذا كلام الرب قد رأيت الرب جالسا على كرسيه وكل جند السماء وقوف لديه عن يمينه وعن يساره ٢٠ فقال الرب من يغوى أخاب فيصعد ويسقط فى راموت جلعاد فقال هذا هكذا وقال ذاك هكذا ٢١ ثم خرج الروح ووقف امام الرب وقال أنا أغويه وقال له الرب بماذا ٢٢ فقال اخرج وأكون روح كذب فى أفواه جميع أنبيائه فقال انك تغويه وتقتدر فاخرج وأفعل هكذا فهذه الرواية صريحة فى ان الله يجلس على كرسيه وينعقد عنده بارلمان للاغواء اعضاؤه اجناد السماء فبعد المشاورة يرسل روح الكذب والضلالة فيقع هذا الروح فى الافواه ويضل الناس وفى الاصحاح الثانى من الرسالة الثانية الى أهل تسالونيكى هكذا ١١ ولاجل هذا سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب ١٢ لكى يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم . فقدسكم ينادى ان الله يرسل الى الهالكين عمل الضلال أولا فيصدقون الكذب فيدينهم فظهر ان ماقلتموه فى حق القرآن الكريم مردود بلا شبهة يخالف كتبكم المقدسة

(الشبهة الثالثة عشرة)

صلب المسيح ثابت بنصوص من العهد القديم وقرآنكم ينكر ذلك اذ يقول . وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فمن تلك النصوص قول داود فى الزبور فى حق المسيح هكذا . أعطونى فى طعامى المرار

وسقوني في عطشي خلا ومنها قول أشعياء . ظلم اما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق الى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها ففي هذين النصين اثبات صلوبية المسيح قطعا

(الجواب)

ان النصوص التي تزعمها مثبتة صلوبية المسيح عليه السلام قد تعارضت بنصوص كثيرة من الزبور (١) فمن ذلك ماورد فيه من مزمور ستة هكذا أبعدوا عني ياجميع فاعلى الاثم لان الرب قد سمع صوت بكائي سمع الرب تضرعي الرب يقبل صلاتي جميع أعدائي يخزون ويرتاعون جدا يعودون ويخزون بغتة ومنه ماورد فيه أيضا من مزمور واحد وتسعين هكذا ٢ أقول للرب ملجأي وحصني الهي فاتكل عليه ٣ لانه ينجيك من فخ الصياد ومن الوباء الخطر ٤ بخوافيه يظللك وتحت اجنحته تحتمي ترس ومجن حقه ٥ لاتخشى من خوف الليل ولا من سهم يطير في النهار ١١ لانه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك في كل طرقك ١٢ على الايدي يحملونك لئلا تصدم بحجر رجلك ١٥ يدعوني فاستجيب له معه أنا في الضيق انقذه وأمجده وورد فيه أيضا من مزمور مئة وأربعة وعشرين هكذا . انفلتت أنفسنا مثل العصفور من فخ الصيادين الفخ انكسر ونحن انفلتنا ولما كان صلب المسيح على زعم انه اله مخالفا للدليل العقلي وجب تأويل الآيات الدالة على صلبه وتأويلها

---

(١) يزعم علماء النصارى ان الزبور كله تنويهات بالمسيح عليه السلام

مفهوم فيقال فى آية الزبور انها كناية عن اسخاط اليهود لداود عليه السلام بعصيانهم الله تعالى وحيدانهم عن جواد الهدى الى مزالق المضلات ومخالفتهم له فى ما أمر به من المعروف ونهى عنه من المنكر تقول اذا أغضبك أحد بفعله أطعمتنى المر وجرعتنى الحنظل وما أشبه ذلك على طريق المثل ويقال فى قول أشعيا هو كناية عن اضطهاد اليهود للمسيح عليه السلام ومعاملتهم له بانواع الاحتقارات وصنوف الاهانات وقس على ذلك الآيات الأخر

﴿ الشبهة الرابعة عشرة ﴾

أنتم تقولون بالتوحيد وتكفرون النصارى لاثباتهم ثلاث صفات قديمة لله تعالى والحال انكم أنتم تثبتون أكثر من ثمان صفات ازلية لله تعالى فيلزمكم تعدد القدماء و يبطل التوحيد

﴿ الجواب ﴾

ان هذه الصفات التى نثبتها لله تعالى ليست عين الذات ولا غيرها فلا يلزم تكثر القدماء وأنتم وان لم تصرحوا بالقدماء المتغايرة لكن لزمكم ذلك لانكم تقولون ان الله تعالى جوهر مركب من ثلاثة أقانيم اقنوم الوجود واقنوم العلم واقنوم الحياة وزعمتم ان اقنوم العلم قد انتقل الى بدن المسيح عليه السلام فجوزتم الانفكاك والانتقال وهو لا يصح الا على الذوات فكانت ذوات متغايرة اذ الانفكاك يستلزم التغاير وأيضا وصفتم الاقانيم بصفات الالوهية حتى انكم زعمتم ان اقنوم العلم لما انتقل الى بدن

المسيح صار مبدأ للاحياء وسائر خوارق العادات والموصوف بالالوهية لا يكون الا ذاتا هذا ما أورده أولئك الغاغة من الشبه والمطاعن تضليلا للعوام واستراقا لعقولهم ليتم لهم ما يحاولون ويقصدون يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون هيهات أيهات ماهى بالهوينى التى يرجون ولكنها الغاية النازحة التى يحاذى بها العيوق والمرمى السحيق الذى تقصر دونه الانوق فالعوام محروسون بالعلماء الذين يمنعون أقدامهم أن تزل وأحلامهم أن تضل والعلماء مستمسكون بوثيق العرى الاسلامية مؤيدون بباهر الحجج الدينية والدين المبين الاسلامى أوضح الولائح وأبلج المناهج من تمسك به فقد أحسن الاختيار ومن صدف عنه فقد ارتدف الادبار وقد وفقنى الله وانا خويدم العلماء بل احقر طلبة العلم الى دفع هاته المطاعن والشبه فله الحمد والشكر حمدا وشكرا لانفاد لهما تم بحوله تعالى وحسن توفيقه